كلمة « تحرر » هنا عن عمد ونقصدها حرفيـــا • فما حدث للجماهير الفلسطينية في المخيم كان عملية تحرير • كما أن تحرير المخيمات كان الخطوة الرئيسية الاولى على طريق تحرير فلسطين •

وحالما دخل الثوار الفلسطينيون المخيمات بسلاحهم خرجت السلطات واجهزةالقمع والارهاب والمخابرات ، كما تعطلت عمليا سلطة الجهـــاز الاداري الذي كان يتحكم بالمخيمات ، جهاز الاونروا • ومع الحريـــة التي حملتها الثورة للمخيم برزت الهوية الفلسطينية بقوة بعد غياب طويل وحلت محل هوية اللاجيء التي التصقت بالفلسطيني كالوباء • واعادت الثورة للفلسطيني ثقتـــه بنفسه ، وجعلته ينبذ الاتكالية ويحمل البندقية ويبادر بنفسه ويعتمد على نفسه• ومن الممكن القول ان الثورة قد ردت الروح الى الشعب الفلسطيني المناضل • وألتفت الجماهير حول الثـــورة تغذيها بالرجال وتدعمها وتحميها • ولم يبق أحد في أي مخيم خـارج فصائل المقاومة الفلسطينية • انضم الجميع الى التنظيمات السياسية والميليشيا والقطـــاعات العسكرية لفصائل الثورة • وتوالت دورات التدريب في المخيمات • وتلقى التدريب كـل قادر على حمل السلاح من رجال وشبان واشبال ، واعداد كبيرة من الفتيات والزهرات • ونشأت في المخيم حالة جماهيرية ثوريـــة لا مثيل لها ، في جو من الحرية المطلقـــة ومن سلطة الجماهير • وشعرت الجماهير الفلسطينية ان مصيرها قد أصبح بيدها ، ولاول مرة منذ النكبة ، لان البنادق اصبحت في يدها • واصبحت البندقيـة رمز الحرية للشعب المقهور والمسحوق •

وحدث تحول جذري في النفسية الفلسطينيـــة • ومع تصاعد العمليات وتصاعد النضال ومع قوافل الشهداء واعراس الشهداء في المخيـــم ، بدأت الروح الاتكالية تزول ، وزال الشعور بالعجز التام ليحل محله شعور بالقوة الذاتية وبقوة الارادة • ودخلت مع البنادق مفاهيم العمـــل الجماهيري وقوة الجمـــاهير وارادة الجماهير ودورها في تحقيق النصر وفي تحرير فلسطين • كان ذلك ، كافيا لانتزاع اليأس من المخيم ولزرع الامل والثقة بالنفس مكانه • واصبح للفلسطيني دور ، الدور الطليعي، واصبح المخيم الفلسطيني يعتبر نفسه طليعة الثورة العربية •

اذن حققت الثورة للفلسطيني الحرية الجمـــاعية والفردية المطلقة ، كما حققت له حريات محدودة وملموسة على رأسها حرية التعبير والتجمع والتنظيم، وحرية العمل العسكري والسياسي لاسترداد ارضه • كمـــا حصلت الثورة للجماهير الفلسطينية على حريات محددة وملموسة من الانظمة العربية أهمها حرية السفر الجزئية ( اذ ان ليبيا هي البلد العربي الوحيد الذي منـح الفلسطينيين حرية السفر منه واليه • ويليه لبنان الذي منح حرية السفر التامة منه واليه لفلسطينيي لبنان ، وحرية السفر المقيدة اليه لفلسطينيي سوريا وغزة والعراق • ولكـــن سفر الفلسطينيين من والى الدول العربية ما يزال مسألة خاضعة للقيود والمصاعب ) وحريـــة بناء المساكن وتحسين وضعها وترميمها ( لبنان ) ، وحرية العمل ( لبنان ) • اما حرية عمل الفلسطينيين – من الناحية النظرية – فهي متوفرة في كافة البلدان العربية ، ولكن عمليا تواجه حرية عملهم رقابة سياسية وعراقيـــل سياسية في بعض البلدان العربيـــة مثل السعودية ومسقط وعمان وبعض امارات الخليج حيث تلعب المخابرات الاميركية والاردنية دورا فعالا ضد الفلسطينيين • أما في لبنان ، فقد أصبح للعامل الفلسطيني – لاول مرة – جهة تحميه وتدافع عن حقوقه وتدفع عنه الاستغلال • وقد استفاد العمال المهرة وغير